

ديوان الشيخ سيدي بن يلس

ألف ليلى وليلى

تقديم : الدكتور حكمت صاري علي

إهداء

إلى روح عمي الشيخ عبد الكريم حاج الدين الذي أدخلني في الطريق وأهدى لي ديوان الشيخ بن يلس وعرفني بحفيده أستاذي عبد الرحمان بن يلس الخليفة.

د. حكمت صاري علي

مقدمة

ديوان سيدي الحاج محمد بن يلس التلمساني ثم الدمشقي شاعر الهجرة العارف بالله المرشد الكامل شيخ الطريقة ومعدن السلوك والحقيقة مربي المريدين ووسيلتنا إلى رب العالمين.

ولد بتلمسان عام 1271 للهجرة الموافق لـ1855 ميلادي وتوفي يوم الإثنين 11 جمادي الثاني عام 1346 للهجرة والموافق لـ1927 ميلادية دفن إلى جوار سيدنا بلال الحبشي بمقبرة الباب الصغير بدمشق عاش مجاهدا لإعلاء كلمة الله وتوفي مهاجرا الى الله.

جمع وتحقيق ومراجعة الأشغال لأحفاد الشيخ بن يلس :

- عبد السلام يلس شاوش
- محمد عطاء الله يلس شاوش
- شهاب الدين يلس شاوش
- بشير يلس شاوش

تقديم : الدكتور صاري علي حكمت

الفهرس

ديوان الشيخ سيدي بن يلس

فهرس

ديوان الشيخ سيدي بن يلس

القصيدة الأولى

سند الطريق

على نغم الصبا

نبدأ باسم القدير ❖ والصلاة على البشير
هو المصباح المنير ❖ هو الشمس الضاوية
هو كعبة التحقيق ❖ ورئيس أهل الطريق
بحر البحور العميق ❖ هو سلطان الأشياء
يا من تريد الأذكار ❖ وبلوغ ما يذكر
ادخل طريق الأخيار ❖ أهل الصدق والنية
يا من تريد الدواء ❖ وطريقَ الخلوة
ادخل حمى درقاوى ❖ هُمُ أهل التربية
سندها العزاوي ❖ والبوزيدي يا راوي
الى طه المكاوى ❖ أحمد خير الأنبياء
أقوالها الشريعة ❖ أفعالها الطريقة
أحوالها الحقيقة ❖ مدادها عناية
خذ الورد والعهود ❖ أكثر من ذكر المعبود
أعرض عن كل الوجود ❖ تخضعُ لك الأشياء
راقب شيخك في الأحوال ❖ وبادر بالامتثال
في الأقوال والأفعال ❖ وأخلص له النية

عليك بذكر الرب ❖ إسم شخصه في القلب
تنال مقام القرب ❖ ترى فيه مولانا
فتفنى مع الأكوان ❖ ترى بعين الرحمان
الحق بلا مكان ❖ هو الظاهر في الأشياء
وان أراد الرجوع ❖ بك للبقا المشروع
ترى فرقك مجموع ❖ في عين الوحدانية
الإنسان مريد الله ❖ حين يريد سواه
لكن لو زال هواه ❖ يراه في كلّ الأشياء
تم نظمي يا كرام ❖ والصلاة والسلام
على شفيع الأنام ❖ محمد أصل الأشياء
بالصلاة على الحبيب ❖ تنال مقام التقريب
تبقى به يا لبيب ❖ بعد الفنا باقيا
ابن يلس عبد حقير ❖ يطلب المولى القدير
يمنحه من كل خير ❖ وجميع أخوانيا

القصيدة الثانية

التجليات

على نغم صبا

أيا حي يا قيوم ❖ زدني من علوم القوم
واسقني الخمر المختوم ❖ من بحر طه المعصوم
حسنك فاق البدور ❖ تجلى بكل نور
منه البحار تفور ❖ حار فيه أهل الفهوم
للورى حسنك معار ❖ في الأزهار والأنوار
وفي عموم البشر ❖ فى الشموس والنجوم
مننت بالإيجاد ❖ وبكل الإمداد
شاهدك فؤادى ❖ وبدا السر المكتوم
فظهر نور الحق ❖ والباطل قد زهق
إن تنظر تجد الحق ❖ لا وجود للموهوم
فتجلى بالحلل ❖ الحسن بلا مثال
بالجلال والجمال ❖ والمحسوس والمفهوم
لما أفنيت السراب ❖ ما بقي إلا الوهاب
لا نرى له حجاب ❖ هو الشاهد والمعلوم
دار الكأس وانجلى ❖ فى الحضرة المبجلة
فأنظره وتحلى ❖ يا مريدى يا موسوم

حيرتنــــي بالمـــرة ❖ لمـــا تدنـــت جهـــرا
صرت من أهل الحضرة ❖ فـــي بحورهـــا نعـــوم
محمـــد بـــن يلـــس ❖ بـــواب حضـــرة القـــدس
مقيم فـى بـاب الأنـس ❖ عبــد وخـــادم القـــوم
صلـي يـا رب الأربـاب ❖ علـــى النبــي الأواب
وآلال كـذا الأصحـاب ❖ مـــع الســلام تـــدوم

القصيدة الثالثة

أنا الساقي

من بحر الطويل

سقتني شمس الشموس ❖ دارت بي الكون كؤوس
فتهت بين الغروس ❖ لما بدا لي المشهود
عوالمي انفلقت ❖ كؤوس خمري فاضت
الأكوان بي قامت ❖ أنا رافع البنود
خمري على قد دار ❖ سري بان واشتهر
أنا الحصن والجدار ❖ والكائن في الشهود
أنا الشراب والكأس ❖ أنا الفرد أنا الناس
أنا الباب والجلاس ❖ أنا الساقي للوفود
ظهوري عم الأكوان ❖ وسري قبل الزمان
كؤوس خمري الأعيان ❖ وعلمي بلا حدود
ملكي من الملكوت ❖ فاض به الجبروت
بالأسماء والنعوت ❖ من شاهد ومشهود
يا من تريد السلوك ❖ اتبع طريق الملوك
ترق بها يا مملوك ❖ تبلغ غاية المقصود
تشرب كؤوس المعنى ❖ تفنى بها كل ألفنا
تغيب في ذاتنا ❖ فتلك خمر الودود

بالهبري تم المراد ❖ قدمني في الأوراد
إلى مقام الارشاد ❖ من البوزيدي مأخوذ
أذن لي البوزيدي ❖ في ارشاد المريد
بالحال والمدد ❖ وبجميع العهود
اذن لي مطلقا ❖ في آلفنا وفي آلبقا
بحضرة الأصدقاء ❖ من بهم تم المقصود
ناجاني بلا لسان ❖ قال لي قرب الاخوان
رقهم في الإحسان ❖ تفنهم في بحر الوجود
ناداني يا ابن يلس ❖ ذلك في حضرة القدس
كل من أراد الأنس ❖ فليشرب من ذا المورود
فمريدك محبوب ❖ غالب ليس بمغلوب
يشاهد علم الموهوب ❖ دلت عليه العقود
نحمد الله المعين ❖ مادحين شاكرين
به نسقي المريدين ❖ من بحر بلا نفوذ
صلى الله وسلم ❖ على الكنز المطلسم
يا ذا الفضل المعظم ❖ فرج عنا يا معبود

القصيدة الرابعة

أدب المريد بدخول الطريق

من بحر الرّمل

يا من تريد الطريق ❖ وشرب كؤوس الرحيق
فات لنا بالتصديق ❖ تشرب مدام الواصلين
يا مبتغى هذا المدام ❖ صرفا ومزجا بالتمام
تجد عندنا المراد ❖ بالفضل والله المعين
يا طالبين هذا الشراب ❖ ورفع ستور الحجاب
والجلوس مع الأحباب ❖ ورؤيتهم كل حين
فيا عاشقين الملاح ❖ من وجوههم هاج
فحسنهم مثل الصباح ❖ وهم شموس العالمين
يا ساقي أدر الكؤوس ❖ وأعط أداب الجلوس
لان بينهم عروس ❖ فاق الورى في جمع الزين
قد طلع بدر البدور ❖ وانفلق سر الدهور
رفع عن قلبي الستور ❖ وصرت من المحبوبين
فجذبني محبوبي ❖ رفع عني حجابي
فلما صفا مشروبي ❖ طاب وقتي بالمعين
فيا قتيل ذا الغرام ❖ فنيت فيك يا همام
فانت هو بدر التمام ❖ أنت قبلة العاشقين
يا ساقي أملي الأقداح ❖ قد أسفر وجه الصباح
من جمع حسن الملاح ❖ ضاء المحيا والجبين

يا حادي احدي بالجمال ❖ وبمحاسن الكمال
لا تبلغ الحد بالحال ❖ لو في دهور الداهرين
فيا نديم ذي البدور ❖ وهم شموس وزهور
افن فيهم تلق السرور ❖ تسمو لمقام العارفين
أملئ الكأس بالخمور ❖ وأشرب على مر الدهور
وانظر لذوات الخدور ❖ واجن ثمار البساتين
خمرنا ليس بمعصور ❖ سكرنا بها والدور
أقطاب حضرة البحور ❖ شربنا ها في عز الدين
هاذي الكنوز تفتحت ❖ للقلب الذي لا يبرح
بوجه الحبيب تفرح ❖ دوما على مر السنين
فهذه الخمرة الوهبية ❖ تاهوا فيها الأولياء
وحار فيها عقليا ❖ فزدني فيها يا متين
هذا السر ناداني ❖ يا ابن يلس في الأواني
وفي بحر المعاني ❖ من الجهات أجمعين
صلوا يا جميع العشاق ❖ بحضرة القيد والاطلاق
على من ركب البراق ❖ طه سيد العالمين
صلى وسلم أبدا ❖ يا رب على أحمد
والأل ومن اهتدى ❖ والأصحاب والتابعين
قال العبيد بن يلس ❖ شربت من خمرة القدس
فبان سري المقدس ❖ فزت ورب العالمين

القصيدة الخامسة

الفنـــاء فـي الله

من بحر الخفيف

أيـا مريـد الحـق ❖ نقولـك قـول الصـدق
منـه الخمـر تدفـق ❖ افـن فـي ذكـر الله
اذا تشـخص اسـمه ❖ القلـب بـه ينمـو
أجوارحـك يغنمـو ❖ تعـرف كلام أهـل الله
اذا نطقـت بـالله ❖ أعرفـت الله بـالله
تعـود تفعـل بـالله ❖ فـي الكـون بجهـد الله
عليك بالاسم الأعظم ❖ فـي الخلـق بـه تحكـم
مقامـك الأفخـم ❖ بـالله ومـن الله
بـه الأعـداء تنفصـم ❖ وأنـت فـي حصـن الله
بـه الهمـوم تـزول ❖ والذاكريـن تصـول
الاوهـام بـه تحـول ❖ لا كأيـن غيـر الله
بالحـب مـع الأشـواق ❖ اذكـروا يـا عشـاق
أيمدكـم بـالأذواق ❖ بالقرب والوصول بالله
اذا ذكـرتم بالحـق ❖ والحـزم وكل الجـد
انعـأيم الله تمتـد ❖ لكـم بفضـل الله
فـتب واذكـر الله ❖ يغفـر ذنوبـك جملـة

ادعــوه وقـــل الله ❖ احوايجك يقضيهم الله
ســر لله بـــالله ❖ فـــي الله فـــمن الله
فتم وابـدأ بـــالله ❖ المنتهـــى الـــى الله
فمت عنك بالحق ❖ وأحيــا بــرب الخلــق
تعرف طريق الحق ❖ ساداتنـــا أهـــل الله
اذكـــره باللســـان ❖ يذكـــرك بالجنـــان
اذكـــره بالإيمـــان ❖ تفنـــا فـــي حـــب الله
ذكـر المولـى بالقلب ❖ يرفـع عنـك الحجـب
ايقربك قـرب القـرب ❖ الظـــروف ليـــس لله
أذكـــره بالتعظيـــم ❖ يذكـــرك بالتكـــريم
كأس الخمـر القـديم ❖ هـــو الغيبـــة فـــي الله
اذكـــره بالصفـــا ❖ يذكـــرك بالـــوفـــا
النفـس منـك تفنـى ❖ تصـــير باقـــي بـــالله
محمـــد بـــن يلـــس ❖ بـــواب حضـــرة القـــدس
مقيم في بـاب الأنـس ❖ منســـوب لأهـــل الله

فقــراء بــرزة

هــذه بــرزة ظهــرت ❖ وبالحيـــن بهــرت
وبالذكــر جهــرت ❖ لوجــه الله المبيــن
بــرزة فاحــت بالعبيــر ❖ والكمــال ابــن شــاكر
وفقــه ربــي للخيــر ❖ وجميــع المريديــن
جــل ربنــا وعــز ❖ مــن لنــا ببــرزه
بذكــر الله فــاز ❖ اهلهــا فــي كل حــين
يــا مريــدا للــدوا ❖ ادخــل بــرزة ترتــوي
بــلا حــول ولا قــوه ❖ الا بــالله المعيــن
بــرزة كلهــم رجــال ❖ بــالله صــاروا كمــال
حتّــى المديــر كمــال ❖ حــاز الفضــل والتمكيــن
درجتهــم عاليــة ❖ سيمــا الدردســية
وسمــاع اخوانيــا ❖ يشــفي صــدور الحاضريــن
ســيظهر فينــا نــور ❖ للإخــوان والحضــور
شــهودهم للمذكــور ❖ فــي عمــوم المخلوقيــن
حــين بــدت بالأنــوار ❖ والأشــجار والأزهــار
والفواكــه والثمــار ❖ والــورد والرياحيــن
بكفيــك فــي فخرهــا ❖ مقــام ابراهيــم فيهــا

أهل التقى يأتيها ❖ تسقيهم ماء معين
ادخل مع الفقراء ❖ تشرب كؤوس الخمر
تفتح لك البصيرة ❖ وتسعد في الكونين
فيها ظهر الأتقياء ❖ والسادات الأصفياء
والصوفية الأولياء ❖ في زمان الغافلين
ربحوا في ذكر الله ❖ والمحبة في الله
والغيبة في ذات الله ❖ حتى صاروا واصلين
من كان يبغي الإقبال ❖ من الله المتعال
يكرمنا بالوصال ❖ وخمرة العاشقين
يا اخواني اجتمعوا ❖ واسمعوا واتبعوا
ولمولاي أطيعوا ❖ فتصيروا عارفين
ومن اراد الوصال ❖ ينال منا المنال
نحن ارباب الكمال ❖ ونجوم المهتدين
حفظ شرائع الدين ❖ وآداب المخلوقين
سلب الاراده معين ❖ لكمال الفائزين
من لنا بالتقوى ❖ من على العرش استوى
ابن يلس يمحوا السوا ❖ من قلوب الطالبين
صلي يا رب الأرباب ❖ على النبي المختار
ثم اله الأقمار ❖ والصحابة والتابعين

فقراء دوما

دوما سقتني كؤوس ❖ لما ذكرنا القدوس
وطوت عنا النفوس ❖ في الحضرة القدسيا
خير دوما ممدود ❖ من مداد الودود
فيها الشيخ محمود ❖ من سادات الصوفيا
فيها الشيخ ابراهيم ❖ من هو من الحب يهيم
فهو أب رحيم ❖ لكل أخوانيا
بارك الله لنا ❖ في دوما ومن دنا
ليشرب كؤوسنا ❖ الميت فيها حيا
يا اخواني هلموا ❖ للحضرة وزمروا
بذكر الله تغنموا ❖ الدرجة العاليا
اسرع ايها المريد ❖ فر الى المجيد
تدخل حضرة التفريد ❖ وتفنى في الهويا
دار المدير الأقداح ❖ فيها الروح والراح
ويحضر الزين الملاح ❖ لشهود مولايا
حبي ليس بمستور ❖ وان بدا بالستور
وأنا به مسرور ❖ فلم أرى غيريا
يا عاشقين اشربوا ❖ من خمرنا واطربوا

هلمــوا ولا تتغيبــوا ❖ فــي البحــار المكيــا
مــن اتانــا صادقــا ❖ ومحبــا شــائقــا
نسـقيه خمــر التقــا ❖ جودنــا لاهــل النيــا
ابـن يلـس فـي القصيـد ❖ يطلــب الله الحميــد
يسـقينا مــن المديــد ❖ مــن بحــار الأوليــا
يــا رب صلــي علــى ❖ أحــمــد المبجـــلا
والـــه الفضـــلا ❖ والأمـــه الأمـيــا

القصيدة الثامنة

الإخلاص

من بحر الطويل

الاخلاص من سر الله ❖ مودع في أهل الله
وسر السر خفاه ❖ ما عدا رجال الله
رفع الحجاب عن العين ❖ ومحو نقطة الغين
ترى الله لا الكونين ❖ الايداع هذا معناه
وغيب الذات الأقدس ❖ في تجليه الأنفس
وبه كمال الأنس ❖ معنى السر في مجلاه
الإخفا ما لا يوصف ❖ بظهور ولاظرف
ببطون لا يعرف ❖ لا يعلم مسماه
الاخلاص هو الشهود ❖ للخفا عند القيود
أو في كثافة الوجود ❖ فاز من عرف الله
ظهور كمال الذات ❖ في هلاك الممكنات
ثم كمال الصفات ❖ بظهور البريه
الغنى عن الصفات ❖ والأسماء والمخلوقات
بل المعنى عين الذات ❖ يا فاني في حب الله
اذا لم يبق عليك ❖ حركات لنفسك
شهدت فعله فيك ❖ ثم اليقين في الله

ينظر به اليه ❖ العارف بربه
ينظر بنور الله ❖ المومن في سواه
اذا لم يبق لك ❖ وجود باد عنك
كمل توحيدك ❖ صرت وليا لله
الاسلام شريعة ❖ الايمان طريقه
الاحسان حقيقة ❖ يا عبد الوحدانية
هي دوام الحضور ❖ مع الله في الامور
بل غيب وصف الحضور ❖ في غيب الاحديه
الانسان مريد الله ❖ حين يريد سواه
لكن لو زال هواه ❖ في كل شيء يراه
لو أسفر عن وجهه ❖ كان عذاب خلقه
فاحتجب بفضله ❖ فاز القوم ببقاه
يا سعداه يا بشراه ❖ من أشهده اياه
يا ويلاه يا بلواه ❖ من حجبه مولاه
ففني في المقدس ❖ محمد أبن يلس
في معناه وفي الحس ❖ كان الله وباقي الله
صلى الله وسلم ❖ وشرف وكرم
ومجد وعظم ❖ على طه والأمه

الحضرة اليلسية

على نغم حجاز سيكاه

الكؤوس اليلسيه ❖ اسكرت اهل الشهود
والحضرة الالهيه ❖ أثبتت هذا العالم
يا اولي العرفان هيا ❖ نشرب الخمر الودود
ننظر الشمس البهيه ❖ حيرت كل الأنام
اسقيني الكاس المطفح ❖ يا ساقي الخمر العجيب
نحن بالمحبوب نفرح ❖ دائما بلا انصرام
اسقني الكأس الحميا ❖ ذات الحسن والكمال
غيبتني عني ميا ❖ فقت من غي المنام
ارحل من الكون لله ❖ وانتهج نهج الموال
وانظر الى الله بالله ❖ تغنم جلوس العظام
اخلع الغيار وافن ❖ في حبيب كالقمر
من قاب قوسين أدنى ❖ حلة البدر التمام
ما يهوى المحبوب ❖ تهوى سلب تدبيرك عال
أقبل على مع الذي تهوى ❖ تسقى كؤوس المدام
لاتنظروا للأواني ❖ هم ساداتي حجاب
خوضوا بحر المعاني ❖ تشهدوا البدر التمام

محبوبي عم الخلائق ❖ وظهر بالوجود
بحلل الحسن فائق ❖ تفني رؤياه الأنام
أهلا بالمليح سهلا ❖ جاد في كل الآمال
قمر الحسن تجلى ❖ في حواسي بالمرام
حسبنا الله مولانا ❖ لا بقوة وحول
كل من نوى بلانا ❖ يكفينا الله اللئام
صلي يا رب على ❖ من يشفع يوم الزحام
أحمد المختار طه ❖ سيد الرسل الكرام
والال والصحب طرا ❖ على الأمة السلام
ما دام ابن يلس ينشد ❖ في علاه بالنظام

القصيدة العاشرة

الحضرة القدسية

سقاني حبي كؤوس ❖ في حضرة القدس
وخلى معي جلوس ❖ به كمل أنسى
فخمرة الأنبياء ❖ منها شربت وارتويت
مزجت في الانيه ❖ بها فنيت وابقيت
سقتني بالكلية ❖ بشربها تلاشيت
واستنارت لي الشموس ❖ وقد طابت نفسي
سقاني حبي كؤوس ❖ في حضرة القدس
وخلي معي جلوس ❖ به كمل أنسي
سقتني شمس البدور ❖ كؤوسا صافيه
وصار بحري المسجور ❖ منشور الكائنات
وبيتي بيت المعمور ❖ وسع السموات والكرسي
وصرت غرس الغروس ❖ والخمر والكأس
سقاني حبي كؤوس ❖ في حضرة القدس
وخلي معي جلوس ❖ به كمل أنسي
تلونت العقار ❖ في الكأس حين يلمع
وبحضرة الخمار ❖ شمس القلوب تسطع
دار على الحضار ❖ ذاك الشراب الأرفع

تجلى حبي عروس ❖ في المعنى والحس
سقاني حبي كؤوس ❖ في حضرة القدس
وخلي معي جلوس ❖ به كمل انسى
يا ساقي كب ❖ المدام وقت السرور هذا
في حضرة الكريم ❖ سجودي سرمدا
ابن يلس لكم غلام ❖ يا سادتي الشهدا
بكم تضيئ الطروس ❖ وتطلع شمسي
سقاني حبي كؤوس ❖ في حضرة القدس
وخلي معي جلوس ❖ به كمل انسي

القصيدة الحادية عشر

التجليات الإلهية

تجلى ذو العرش المجيد ❖ بالمشهد الحسن الحميد
وفاض بحره المديد ❖ من الاطلاق للتقييد
فاضت الخمرة بالقيود ❖ وقد تجلت للشهود
من أبدع حسن الودود ❖ يسبي الورى هذا الفريد
بحلل الحسن بدت ❖ وبالجمال زينت
وبالكمال بهرت ❖ ذوي النهى بلا مزيد
ذات المحاسن الأصول ❖ منت علي بالوصول
حتى صرت بها أصول ❖ على الأحرار والعبيد
منت علي بالوداد ❖ وقالت لي أنت المراد
أخذت لبي وفؤادي ❖ حتى بلغت ما أريد
أدرها لنا في الكؤوس ❖ حين تبدو لنا العروس
فاق الأقمار والشموس ❖ وفي كماله وحيد
اسق يا ساقي المدام ❖ بحضرة أهل الكمال
ولا سيما بدر التمام ❖ طلوعه سعد السعود
ظهر نوره الشريف ❖ بجماله يسبي العشيق
حبه يسري كالرحيق ❖ يفني ويبقي من يريد
حبي قد عم الأكوان ❖ من الأملاك والإنسان

والجن مع الحيوان ❖ كذا الجماد يا مريد
صلي وسلم يا سلام ❖ على النبي بدر التمام
من جاء بكل المرام ❖ من حوضه يسقي العبيد
على الصحابة الأسود ❖ والتابعين بالحدود
ابن يلس من بحر الجود ❖ يرجو الرضا مع التأييد

القصيدة الثانية عشر

بدر الكمال . محمد الحبيب

من مجز والوجز المقصود

بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح
يا ساق الخمر الدافق ❖ بين الغروس
خمر القديم سابق ❖ يحيى النفوس
انظر كأسه يشرق ❖ بين الطروس
يحيى الوجوه الصباح ❖ اذا الليل راح
بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح
يا ساقي كن ليق ❖ وأملأ المدام
من خمر العتيق ❖ تشفي السقام
تسري في القلوب رحيق ❖ لأهل الغرام
غلب حبها وباح ❖ فلا جناح
بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح
انشقت الأسرار ❖ بذا النوار
لما فاض العقار ❖ ظهرت أزهار
وجونا استنار ❖ ضاءت الأقمار

ما أحلى شراب الأرواح ❖ يحيى الأشباح
بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح
بدا وتجلى ❖ بكل كمال
وبالبساط الأعلى ❖ وبالجمال
وبالأطوار كلا ❖ وبالجلال
يا ساقي الملاح ❖ أملى الأقداح
بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح
قمر المحبوب دافق ❖ بكل رونق
الأطيار بها ناطق ❖ والشجر باسق
فشذاها عابق ❖ يلمع ويشرق
يفنى عالم الأشباح ❖ اذا النور لاح
بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح
ابن يلس افتخر ❖ بمدح الحبيب
من له الجمال باهر ❖ والحسن العجيب
هو المفرد الجوهر ❖ والسر الغريب
وجهه كالشمس يا صاح ❖ على البطاح
بدر الكمال قد لاح ❖ مع الصباح
هذا زمان الأفراح ❖ والزهر فاح

القصيدة الثالثة عشر

في العقيدة اليلسية في التوحيد

حمدا لرب الأنام ❖ والصلاة والسلام
على مصباح الظلام ❖ الرؤوف الرحيم
مصباح لكل موجود ❖ ونوره عمّ الوجود
اجمالا وتعددا ❖ فخصص أو عمم
وجود المولى الجليل ❖ عم العالم الحفيل
والعدم مستحيل ❖ فنزه الدائم
نزهه عن التنزيه ❖ وانف جميع التشبيه
وهو الكل فانتبه ❖ من غفلة النائم
قدمه الأزلي ❖ ووصفه الكمالي
عن حدوث الخيالي ❖ قدسه وعظم
متى وجد الخيال ❖ والكل في الاضمحلال
فلولاه لا محال ❖ فاعلم ذا وعلم
الباقي بلا زوال ❖ والفنا من المحال
والغير في الاضمحلال ❖ لولاه ما علم
ما علم في الوجود ❖ سواه على الشهود
فإذا الغير مفقود ❖ لا صورة في العدم
مخالف لخلقه ❖ ليس شيء كمثله

فـي ذاتـه ووصفـه ❖ جـل عـن الحميـم
فـذاتـه مطلـقـا ❖ ووصفـه مرقـقـا
مـنزه عـن الفاقـه ❖ كـذا الوصـف الذميـم
أنـت الغنـي عـن خلقك ❖ وهـم فـقـرا اليـك
ليـس الفقـر من وصفك ❖ بنفـسك قـائـم
فـغنـاؤه بالـذات ❖ عـن الأسمأ والصفـات
فضـلا عـن المخلوقـات ❖ جـل الحق الدائـم
الواحـد اسـم الأحـد ❖ فاقـد عنـه العـدد
ليـس فـي الكـون احـد ❖ الا الله العـظـيـم
الكـون بـه موجـود ❖ كمـالـه سيـعـود
لا فضـلا ولا حـدود ❖ فـردا لا منقسـم
قـدرتـه المـتعـال ❖ سبحـانه ذو الجـلال
ووصـف العجـز محـال ❖ بهـذا الخلـق سـم
هـذا أمـر معتبـر ❖ فـي الكـون شـيء ظهـر
قدرتـه فـي الأثـر ❖ توجـده وتـعـدم
مـراد الله فـي خلقـه ❖ هـو، مـا هـم عليـه
لا كراهـة فانتبـه ❖ فـي حكمـة العليـم
إن كـل الخلـق لله ❖ والفضـل مـن عند الله
لا قـوى الا بـالله ❖ اذا رميـت يـا رام
العليـم بالمخلـوقـات ❖ الموصـوف بالصفـات

منزه عن الأفات ❖ كالجهل والوهم
الآفات من خلقه ❖ فكيف تطرأ عليه
فإن كانت لغيره ❖ فالخير منعدم
تجب له الحياة ❖ هي شرط في الصفات
وينفى عنه المماة ❖ جل الحق القديم
الجهل مع الصمم ❖ والعمى كذا البكم
فوجودهم لزم ❖ لذوات العدم
يا سامع العالم ❖ والنمل والهوام
محال الصمم ❖ وخاطر الرجيم
سمع الله للعالم ❖ وإدراك بالتزام
وكشف عن الدوام ❖ حدوث وقدم
يا بصيرا بالعباد ❖ ولطيفا وجواد
نفي العمى والأضداد ❖ عن وصفك لازم
نفيهما عن الذات ❖ كبقية الصفات
ذا وصف الممكنات ❖ تنزه العظيم
كلامه بلا حرف ❖ ولا صوت ولا ظرف
انف البكم واعرف ❖ ما لموسى الكليم
لازال متكلم ❖ ورؤوف ورحيم
فاذا كنت فيهم ❖ ستسمع ذا الكلام
معانيه مستفاد ❖ من المعنى في الانشاد

صارت أربعين بالأضداد ❖ فكن لها فهم
اعرفها مع الحضور ❖ واسع لرفع الستور
لا تكتفي بالسطور ❖ عن حصول المقام
نفي الغرض ارتوى ❖ لا تأثير للسوى
بالطبع وبالقوى ❖ وحدوث العوالم
التلوين للحدوث ❖ في مظاهر الناسوت
من فياض الجبروت ❖ وأمواج القدم
جاز له المتعال ❖ الترك أو الفعال
وضد الخمس محال ❖ وبحق حطاهم
الترك مع فعله ❖ والخلق وما تراه
بالنسبة لذات الله ❖ رشف من الديم
يجب لرسل الله ❖ الصدق والفطانة
التبليغ والأمانة ❖ هديهم مستقيم
الأمانة سر الله ❖ مكتومة عن خلق الله
الا من يهديه الله ❖ للصراط المستقيم
الكذب والبلادة ❖ والكتمان والخيانة
محال ذا الأربعة ❖ والمرض الذميم
أوصاف البشرية ❖ تعتريهم مروية
لكن الروحانية ❖ في حضرة القديم
الأكل من المباح ❖ وشربهم والنكاح

والضد انف يا صاح ❖ سبيلهم قويم
لسانهم للأقوال ❖ والظاهر للأفعال
باطنهم للأحوال ❖ الراسخين القدم
الإيمان بالرسالة ❖ والكتب العلية
والأملاك والقيامة ❖ وسلب الضد للميم
ان رسخت في الإيمان ❖ ترقى مقام الاحسان
تكن من أهل العيان ❖ ذوي القلب السليم
القدر والميزان ❖ والصراط والنيران
والحور مع الولدان ❖ وجنة النعيم
القدر سر الله ❖ لا مدخل لخلق الله
لاقوة الا بالله ❖ العلي العظيم
الحوض والشفاعة ❖ وأهوال القيامة
والحساب وما معاه ❖ وزورة المنعم
الزوره للمحبوبين ❖ من عوام المؤمنين
ولكن العارفين ❖ حضورهم دائم
سؤال الملائكة ❖ والكتاب البررة
والحفاظ الخيرة ❖ لا يعصون العظيم
فلا تعصيه الأملاك ❖ كبقية الأفلاك
والروح مع ذاك ❖ سيرهم مستقيم
المعراج والإسراء ❖ واعلام الانتهاء

شفاعة العظماء ❖ والرسول الهاشم
سريانه في الوجود ❖ كسريان الماء في العود
نعم الرسول المشهود ❖ في جميع العالم
الصحف المأخذوه ❖ والتوبة مقبولة
وأحياء الشهادة ❖ ورزقهم دائم
الحياة للشهيد ❖ والمماة للبليد
من بقي في التقييد ❖ وشهود الأوهام
اسرافيل وجبرائيل ❖ ميكائيل وعزرائيل
وملائكة الحميل ❖ عددهم لئيم
عدد الملائكة ❖ من حيث ذا المعرفة
والأهم جملة ❖ لا تحصرهم بفم
القلم واللوح ❖ والعرش ثم الروح
والكرسي والفتوح ❖ وجوزة الجحيم
فالعرش نفس العالم ❖ والروح فيه قائم
ثم سر مكتتم ❖ لا يحويه كلام
تجمع ذا الشهادة ❖ لا إله الا الله
محمد رسول الله ❖ في ذا السر الرحيم
تجمع ذات المعتقدات ❖ والاسما كذا الصفات
بل سائر المخلوقات ❖ وجميع المعالم
أحصي الستة والستين ❖ بها تدخل في الدين

تسعد مع الساعدين ❖ ملة ابراهيم
وان ساعد المقدور ❖ ووفقك للحضور
أسعى لرفع الستور ❖ المقام العظيم
لفاهمها الجنة ❖ والزيادة والحسنى
وكل ما تمنى ❖ ورؤية الكريم
رؤية المولى جلى ❖ سبحانه تعالى
بها تم المقالا ❖ فيا نعم التمام
هذا الهمام الودود ❖ لابن يلس من الجود
ارحمنا يا معبود ❖ بسرك الفخيم
فارحمنا يا ذا الجلال ❖ وترحمنا كما قال
بحق هذه الرجال ❖ وذي القلب السليم

القصيدة الرابعة عشر

الطريق

لا الـــه الا الله ❖ محمـد رسـول الله
عليـه صـلاة الله ❖ هـو طريـق الصـواب
هـو نهـج الأوليـاء ❖ يـا مـن تفهـم سـريا
قـرب ادن اليـا ❖ نسقيك من ذا الشـراب
صفـي الشـراب لنـا ❖ قـرب واجلـس معنـا
بـه الصـادق هنـا ❖ وانجي من شر الطـلاب
اذا أردت النجـاة ❖ من جميـع المهلكات
آت لحصـن السـادات ❖ فتفتـح لـك الأبـواب
نـادى لـي طبيبـي ❖ خـذ منـي واقبـض شرفي
نجينـاك مـن الكـرب ❖ وفتحنـا لـك البـاب
طبيبـي فـاتح للبـاب ❖ ورافـع للحجـاب
وسـاقي للشـراب ❖ يريـك رب الأربـاب
رفعنـا لـك ذكـرك ❖ جمعنـا لـك شمـلك
حفظنـا لـك وقتـك ❖ صفينـا لـك الشـراب
يـا مدعـي للشـراب ❖ هـل زال عنـك النقـاب
وأسـمعك الخطـاب ❖ وانجلـى عنـك السـراب
طـاب بـه حبنـا ❖ والتقـوى فـي لبنـا
وأظهـر بـه حالنـا ❖ الثمـار بـه قـد طـاب

لا يطيب ذا الثمار ❖ الا بالشرع المختار
وطريقة الأنوار ❖ تبدو لك ثمر الوهاب
قام الساقي ونادى ❖ الى طريق الهدى
صب السما بالندى ❖ وفاض الشراب
لا يعرف هذا الساقي ❖ الا من كان راقي
نشوان بخمر الباقي ❖ صار من اولي الألباب
قام اذان الوقت ❖ سكنت سفينتي
وربحت تجارتي ❖ لؤلؤ مع الذهب
تجارتنا فاضت ❖ عن كل حظ علت
وعن الجنة سمت ❖ هي جنة الأحباب
سعدنا سعد النيا ❖ في طريق الأولياء
فاض نور الكيميا ❖ ومن شرب منه غاب
غاب في حضرة الحق ❖ ولم ير فيها خلق
لما فنى وامتحق ❖ ولأصله أواب
افهمني وأسمع عني ❖ هذا الحب أظهر مني
دايم في قلبي يفني ❖ نحكي لك نعم الجواب
لبت الأرواح بالتفريد ❖ واضمحلت في التوحيد
وهل من مزيد ❖ فأحسنت في الجواب
اسمع وافهم معنايا ❖ واحضر دايم معيا
تفهم حالي واهواي ❖ ومناجاة الشراب

مناجاة بلا لسان ❖ حدثني في الجنان
بعيدا عن الأكوان ❖ فهمت معنى الكتاب
اسمع لا تبقى مهمول ❖ هذا نعم القول
تغيب مع الفحول ❖ حب الصوفية جلاب
حبهم يوتي المغنى ❖ يشرب كأس المعنى
فيفنى به الفتى ❖ ويملك به الرقاب
محمد طريقتي ❖ ومنه وسيلتي
وبه كرامتي ❖ هو زوال الحجاب
هو الحجاب الأعظم ❖ هو الحضرة المكرم
هو الكنز المطلسم ❖ هو رافع النقاب
محمد نبينا ❖ مكاوي من المدينة
رب رضيه علينا ❖ ما يبقى لنا عتاب
بعد الفنى في المحبوب ❖ ما يبقى له ذنوب
صار حبيب ومحبوب ❖ كل ما قال صواب
طلعت شمس المعنى ❖ على جمال الحسنى
من سقى منه يفنى ❖ يجلس مقام الأقراب
يجلس مقام الكمال ❖ يعد الكمال يعد الرجال
في حضرة ذي الجلال ❖ من الخلفا النواب
راني مخمور وصاحي ❖ طلعت شموس البطاح
وامتلأت أقداحي ❖ وفاض به الشراب

فـاض بالخمـر الكيسـان ❖ والزمـــان والمكـــان

وبهــذه الأكــوان ❖ صـار غنيـا بالشـراب

تمـت بـه نعمتـــي ❖ قـوى لـي محبتـــي

ظهـرت منـه نشوتـي ❖ رجعـت مـع الأحبـاب

الجولـة جولـة القلــب ❖ فـي تجليات الــرب

وللعالــم اتخـــرب ❖ صفـاء الخمر استطاب

محمـــد لنا راحـات ❖ يحفظنـا مـن الأفـات

ربحـي بـه والنجـاة ❖ نزيـد بـه الأطـراب

طربـــي بمحبوبتـــي ❖ لمـا صفـى مشـروبي

حاضـر غايـب فـي حبـي ❖ فـارح تأيـه بالطـرب

ختمــت باهلـــه ❖ كـل منتسـب اليـــه

ومبتـــدا بعشـــه ❖ رويتـي يـوم الحســاب

لا حسـاب علـى العـارف ❖ فقـد فاتـه الموقـف

لقـد مـات وانعكـــف ❖ دخـل جنـة الأحبـــاب

اذا أردت هـذا العلـــم ❖ ادنـــوا واتـعلـــم

واعتقدنـــا واخـدم ❖ فنفتـح لـك البـــاب

محمـــد بـن يلـــس ❖ ساق المدام المدنـس

فـي حضـرة القـدس ❖ فيهـا مـا يبغـي الطلاب

ملاحضـة : إن هـذه القصيـدة غيـر موجـودة بالديـوان، ولكنـي وجدتهـا ضمـن الأوراق والرسـائل الموجـودة عنـدي

القصيدة الخامسة عشر

الوسيلة

على نغم رصد

صَلُّوا يا كِرام ❖ عَلى الوسيلة
وَشَمْس الأَنَام ❖ مَظْهَر لَيلَى
يَا سَاقِي العُشَاق ❖ املأ الكُؤوسا
مِن خَمرِ الأَذْوَاق ❖ يُحيِي النُفوسا
حَضرَةُ الإِطْلَاق ❖ أَبدَت شُموسا
مَحَتِ الرَّوَاق ❖ عَن وَجْهِ لَيلَى
مُبتغَى العُشَاق ❖ وَالمُنَى كُلّا
فِي ذَاتِ الخَلّاق ❖ المَوْلَى جَلّى
من بحر الإطلاق ❖ حين تجلى
بكل رونق ❖ جمال ليلى
مبتغى العشاق ❖ حين تدلى
في ذات الخلاق ❖ المولى جلى
قَيَّد الإِطْلَاق ❖ وَقَدْ تَحلَّى
بِكُلِ رَونَق ❖ حَبَذا لَيلَى
صَاحَتِ الأَطيار ❖ فَوقَ المنَابِر
وَفَاحَتْ الأَزهَار ❖ وَالرَّوضُ عَاطِرْ

رَنَّتِ الأَوْتَار ❖ وَالحُبُّ حَاضِر
غَنِّي يَا خَمَّار ❖ بِحُسْنِ لَيْلَى
يَا عَيْنِ العُيُون ❖ ظَهَرَت جَهرا
بجمع الفُنُون ❖ كَأْسًا وَخَمْرَا
زَالَتِ الشُّجُون ❖ طَابَتِ الحَضْرَة
بِالسِّر المكنُون ❖ مِن كَنزِ لَيلَى
ابن يلس هام ❖ لما سقيا
من خمر الأذواق ❖ فاني باقيا
بن يلس إمَام ❖ سَاقِي الحُمَيَا
يَا جَمْعَ الكِرَام ❖ قُولُوا هَانِيَا
عَلَيكَ السَّلَام ❖ خَيرَ البَرِيَّة
مَا سَقَى المُدَام ❖ فِي حَي لَيلَى
عليك السلام ❖ خير البرية
مَا هَبَّ الغَرَام ❖ فِي حَيِّ لَيلَى

القصيدة السادسة عشر

الزيـــارة الروحـانيـــة

على نغم إصفهان، من بحر الرمل

زارني المليح وأدار الكأس ❖ في رياض القدس خمر الجلاس
قد بدا قمرا في محافله ❖ بحلل الحسن أجمل لباس
وجهه كالشمس في إشراقها ❖ إن تغب كالبدر في ليل غلس
قلت أنت المبتغى مع المنى ❖ جمالك قد سبى جميع الناس
يا محل الجود فكل الورى ❖ تسقى من بحرك بأنواع الكأس
لا تفي بمدحك أولو النهى ❖ بحرك الطامي فاض على الإحساس
قال لي ما تطلب العشاق في ❖ ما تلذ العين تشتهي الأنفاس
قلت أنت كامل الحسن البديع ❖ يا روح الأرواح يا ضيا الحواس
ابن يلس بالباب يرعى الزمام ❖ كم له من جمالكم اقتباس

القصيدة السابعة عشر

أنوار الحضرة الإلهية

على نغم إصفهان، من بحر الرمل

هذه شموس ليلى شعشعت ❖ سلبت أنوارها كل الدرر
كشفت برقعها عن وجهها ❖ فتملوا يا عشاق بالنظر
إن تقل شمس فبعض نورها ❖ أو تقل بدر كذلك القمر
أو تقل هي نجوم الاهتداء ❖ أو هي البيداء لبست فخر
أو تقل هي السماوات العلى ❖ أو تقل هي العالم المنتشر
خجلت شمس الضحى من حسنها ❖ كل حسن من بهائها استعار
فاقت حور الخلد في قصورها ❖ بل هي الجنة فتنة البشر
بالبهاء والحسن والزين البديع ❖ من الأسرار والأنوار والزهر
كل ذاك راشح من طيبها ❖ كل عقل حار منها وانبهر
عجبا تراها في وحدتها ❖ وكثيرا تظهر في الصور
هي واحدة في كثرتها ❖ ليس لطلعتها فيء آخر
طوت الأكوان في أسرارها ❖ ذاب ثلج الوهم في بحر زخر
إن تجلت بالصفات عرفت ❖ أو كان بالذات يغني ما ظهر
هي ذاتي بل عين صفاتي ❖ وهي معناي وحسي والبصر
كم قتال وجهاد دونها ❖ قليل إذا بدا الوجه الأغر
كم سقت ندمانها من خمرة ❖ كم قتيل بلحاظها اندثر

أجبرتنـي للسجـود سطـوة ❖ لما بـدت لـي فلـم يبـق استتـار
نظمـت أبـن يلـس فـي جوهرهـا ❖ غاب في الشـهود صرفا واندثـر
أنـا عبـد عبـد عبـد عبدهـا ❖ بـل ومملـوك لهـا فـي كل أمـر
أبـن يلـس طائعـا فيمـا يؤتمـر ❖ منـة جمعـت فيـه مـا انتشـر
أفرغـت عليـه حليـا جودهـا ❖ كـم وكـم مـن نعـم لا تنحصـر

وقد ذيل هذه القصيدة الشيخ بن عليوة زميله في الطريق :

فهي نـات الكـل والـكل بهـا ❖ لـه معنـى شـيء معتبـر
هنيئـا للذائقـين خمرهـا ❖ حيـث تركـوا الضمير مستتـر

القصيدة الثامنة عشر

حضرة التنزيه

على نغم حجاز

بعيني رأيت الماء ألقى بنفسه ❖ إلى رتب التحجير فيها تكسرا
ولكنه عم الوجود بطوره ❖ فشبهته بالخمر حين تحجرا
ولما بدا بالحسن للناس تائها ❖ فأدهشني فيه وزدت تحيرا
ولحكمة الظهور كان نزوله ❖ من حضرة التنزيه إلى حضرة الورى
وقد منع النهي إباحة سره ❖ لأنه بالتشبيه حقا تسترا
وقام حال التشبيه بكل تحفة ❖ بين زهر وأنوار كسى جميع الثرى
وسقى هياكل الوجود جميعها ❖ تعجب أخي في الماء كيف تكسرا
أشار له الجنيد في بعض رموزه ❖ فأبرزه للعارفين محررا
وسئل عن التوحيد قال معبرا ❖ لون الماء متبدالون الإناء خبرا
ولا يفهم الرموز من كان صاحيا ❖ إلا من جمع الصحو والسكر مبصرا
فهذا جوابي والسلام عليكم ❖ ابن يلس من صار في كمال القدرا
سقاني حبيبي من خمر قديم ❖ فزال احتجابي وصرت نديم

القصيدة التاسعة عشر

الخمر القديم

على نغم حجاز

سقاني حبيبي بخمر قديم ❖ فزال احتجابي وصرت نديم
وحبي جليسي وبي قائم ❖ ذهب الكدر بمحو الاغيار
وفرعي ترقى وذنبي اغتفر

تامل تراني في كل الوجود ❖ في بحر المعاني والحس المشهود
وبشرب خمري فكيت القيود ❖ شربت العقار بمحو الدرر
وبدا المليح ففاق القمر

بدا بحلل كمال الجمال ❖ جاد بالوصال وكل الآمال
تملى خليلى بحسن تعال ❖ بحسن بهير ووجه زهر
جلسنا معاه ونحن زمر

على عرش كوني حبيبي استوى ❖ لما صرت حيا لم يبق سوى
إلا فانظرني فانا هو ❖ فنص الخبر في هذا الوطر
تحقق تجده في كل الصور

فتم نظامي في الخمر العتيق ❖ تركت الأواني وخضت العميق
وصرت أجيد علوم التحقيق ❖ ابن يلس سافر لدار المقر
ونادي الجمال بحسن بدر

فصلي وسلم يا رب على ❖ طه من تسامى قدراً وعلى
وآل وصحب نبي على ❖ فلك القرار ضاء واستنار
سلطان البرايا نوره ظهر

القصيدة العشرون

مناجات مع سر السر من مخلع البسيط

يا جامع الناس للمعاد ❖ أنت على جمعهم قدير
فامح سواك من فؤادي ❖ خلقتني باسمك الظهير
يا كافيا للعباد طرا ❖ بكل خير على المراد
انزل دواء لداءي نبرا ❖ يا شافي الخلق يا جواد
اسقني خلي كؤوسي خمرا ❖ نفنى في حبي إلى الأبد
فرغ من الاغيار فؤادي ❖ وأملأه أسرارا يا بصير
غطي بأوصافك الهوادي ❖ أوصاف عبدك يا خبير
تجلت الأشياء من سناك ❖ واستنار الكون بنورك
فكل حسن إلا إياك ❖ كل كمال فمن جودك
وكل فضل فمن علاك ❖ وكل علم فمن بحرك
علينا مننت بالإيجاد ❖ من خزائنك يا نصير
كما تفضلت بالإمداد ❖ لا عد لخيرك الكثير
كل ما يخطر للقلوب ❖ من المحاسن والكمال
كنقطة من بحر المحبوب ❖ فتلاشى الخلق ذو الجلال
فكل ما ظهر من الغيوب ❖ فقد تجليت بالجمال

فتحت بابك للعباد
كفيت جمعهم بالخير

فها أنا بالباب منادي
بالإجابة أنت جدير

يا سر سر الوجود كلا ❖ ليس لغيرك من وجود

أنت المحبوب فليس إلا ❖ ليس لنا للغير شهود

وكل شيء قد اضمحل ❖ ما بدت طلعة السعود

التلمساني أيا عمادي
كنيته ابن يلس الحقير

محمد راحة مرادي
طلبت المولى به التحرير

القصيدة الواحدة والعشرون

العلم الغيبي

ماء زمزم بزهره المنى   لون الخمر
وفي قاب قوسين اجتمعنا   كعبة الفخر

طاب وقتي ببدور التمام ❖ خلفاء السلطان
جمعهم فيه حضور الجمال ❖ جنة العرفان
بمكة المجد حططت رحالي ❖ حسنها فتان

املئوا يا فقرا الكؤوس   بعتيق الخمر
واشربوا وعربدوا في وقتنا   يا ذوي السر

اسقوني يا فقرا من خمرتي ❖ مزجت في الكأس
تارة تظهر خمر كرمتي ❖ تارة نبراس
تبدوا أطوارا في كل لمحتي ❖ بل هي القسطاس

هي شمس وهي ضوء وسنا   نورها البدري
تبدو للحس ولأهل المعنى   كنزها الدري

كرمها يظهر في كل الوجود ❖ سيما تلمسان
تظهر أوراقها مع العنقود ❖ كأنها العقيان
شاربها يفنى عن الشهود ❖ فيضحي سكران
شاربها يفنى عن الشهود ❖ فيرى نشوان

تظهر كثيرة في حينا   وهي الوتري

لا ترى في شمسها الا انا   نورها الغري

جمعنا الوقت مع جمع البدور ❖ عروس الرحمان

محمد بن علي القطب المشهور ❖ رئيس الديوان

سيدي عبد الله بحره مسجور ❖ صاحب البرهان

ابن منصور حضر محفلنا   ودار خمري

لا زال بن يلس ساقي لنا   حتى ضاء فجري

يا فقرا لا يقاس بحرنا ❖ فننا غيبي

علمنا بالإشارة يكفينا ❖ ذوقنا جذبي

ينال المدد من صدقنا ❖ سرنا وهبي

يا سادتي وانهلوا من خمرنا   فيكم تسري

تيهوا فخرا واغرقوا في يمنا   وانضحوا البري

القصيدة الثانية والعشرون

الفقراء الأغنياء

يا كراما فنوا بجلال الله ❖ لكنزهم أووا والله والله

تلقهم بهارى في تعظيم الله ❖ حبذا الخمار والله والله

يهتز طربا لذكر الإله ❖ فهم الخيرا من صفوة الله

إن حدا المغنى بفيوض الله ❖ هابوا ما عندهم فرحا بالله

شمسهم شعشعت من كمال الله ❖ بقاؤهم دام ببقاء الله

قلوب ملئت بأسرار الله ❖ أنوار سطعت والله والله

عقول حائرة من شهود الله ❖ فهم الفقراء مما سوى الله

وهم الأغنياء بوجود الله ❖ وهم الكبرا بنسبة الله

من رآهم رأى شهود الإله ❖ عيوبه تبرا والله والله

أبن يلس هام في بحر الإله ❖ رجع ساحلا لخدمة الله

القصيدة الثالثة والعشرون

الكنز الإلهي

من بحر الوفير

يا سائرا بالوفى سبيل الخير ❖ دع الأكوان كلهم لتدري

واشرب إن كنت عاشقا للخمر ❖ من خمرة لا اله إلا الله

يا عاشقا هذه خمرة الأذواق ❖ وما يبتغي العشاق في الخلاق

أدر لحاظك في جمال الباقي ❖ من بهاء لا اله إلا الله

واسكن بالسر في جنة المعارف ❖ واجن الثمار من روض الزخارف

واقطف الأنوار وزهر التحائف ❖ من بستان لا اله إلا الله

عليك بذكر رياض الجنان ❖ فرغ قلبك يجلى بالمعاني

سبح فيها بسورة الأزل* ❖ كي تعلم أن لا اله إلا الله

جد في المشي واقطع المسالك ❖ حتى تفنى وكل شيء هالك

الكون سراب ليس غير ذلك ❖ قد كان بلا اله إلا الله

واعطفو بالرضى لعبدكم بن يلس ❖ وأدم له الشهود يا مقدس

أنتم حياتي ووجودي مؤسس ❖ بكنز لا اله إلا الله

غرام سلطان الأنبياء

طالما زاد غرامي فيك يا محمود
وأدعوك يا تهامي جدلي يا ودود
آثارك في المقام أحظى بالشهود
انت قصدي ومرادي انت بحر الجود
يا عروس الكون والله إني متيم
محب والشكر فني يا بدر التمام
لا تخفى المدام عني واسقنى المدام
قد غبت فيك حبيبي وطاب الشهود
أتمنى يا مولاي وقفتي في الباب
يسبح حبي ولاء يا خير مولود
يا رسولا قد تجلى بكل كمال
وعليك المولى صلى ناداك جلال
يكفي يا بدر تجلى بحسن الجلال
سيدي بالمولى تجلى جد بالفضل جود
ابن يلس بالباب واقف يطلب الدخول
فاني بالحب تالف جدلي بالقبول
نسقى من بحر المعارف وبك نصول
تعطي آداب الوظائف يا شمس الشموس
صلاة على الدوام لكنز الوجود
وسلام يا همام من رب ودود
وصحابته الكرام والآل الأسود
والأتباع بالتمام لليوم الموعود

المراجع

• ديوان الشيخ سيدي محمد بن يلس
مطبعة إبن خلدون، 1949

• السيرة اليلسية
بن يلس عبد السلام

• الأنوار اليلسية
عبد الكريم حاج الدين صاري علي
نشر إبن خلدون ، تلمسان 2011

سيرة ذاتية

صاري علي حكمت طيب، دكتور في الآداب، أستاذ الجامعات بالجزائر وكاتب. هو عضو مؤسس للاتحاد الوطني لزوايا الجزائر، ورئيس مؤسس لنادي الثقافة الصوفية الموسوم بسيدي بومدين. شارك في العديد من الملتقيات الوطنية والدولية حول الفكر الصوفي.



الدكتور حكمت صاري علي

ملخص

هذه مجموعة قصائد صوفية للعارف بالله والدال عليه، الشيخ سيدي بن يلس التلمساني ثمّ الدمشقي قدّس الله سرّه ينشد فيها حبّ الله تعالى، حب الرّسول صلى الله عليه وسلّم وأحوال طريق العشق المطلق المعبر عنه مجازا بليلى. وهذه الأشعار تذكر في حلقات الذكر والسماع.